عز اسمُه والذين يبيتون لربهم سُجّدا وقياما. وقال سبحانه وتعالى كانوا قليلا من الليل مايهجعون وبالأسحار هم يستغفرون. وقال تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل، وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهودا، ومن الليل فتهجّد به نافلةً لك. وقال وأقم الصلاة طرفيّ النهار وزُلفاً من الليل، إن الحسنات يُذهبن السيآت، ذلك ذكرى للذاكرين. وقال سبحانه وتعالى فسبحان الله حين تُمسون وحين تُصبحون، وله الحمد فى السموات والأرض، وعشياً وحين تظهرون.

الفصل الثالث

فى ذكر عمل المريد فى اليوم والليلة من فرائض الاوامر وفضائل النوادب

فمن ذلك يُستحب عند طلوع الفجر، وهو البياض المشتق من سواد الليل، المعترض فى قُطر السماء الشرقى عند إدبار النجوم، وإدبارها افتراقها وذهاب ضوءها لغلبة ضوء الفجر عليها، وهو الوقت الذى أمر الله تعالى فيه بذكره، إذ يقول تعالى ومن الليل فسبّحه وإدبار النجوم، فليصلْ العبد ركعتى الفجر ويقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، فهو أكثر ماروى أن النبى صلّى الله عليه وسلم قرأ فيهما، فإن شاء خافَتَ وإن شاء جهر، فقد رُوِىَ حديثان، أحدهما يدل على المخافتة وهو حديث عائشة رضى الله عنها، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفف ركعتى الفجر حتى أقول قرأ فيهما بفاتحة الكتاب أم لا، والآخر يدل على الجهر وهو حديث ابن عمر: رَمقْتُ النبى صلى الله عليه وسلم عشرين يوما فسمعتهُ يقرأ فى ركعتى الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد. وفى حديث أبى هريرة وابن عباس أنه قرأ صلّى الله عليه وسلم فى الركعة الأولى الآية التى فى سورة البقرة قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل - إلى آخرها، وفى الركعة الثانية رَبنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، فليقرأ بذلك أحيانا، ثم يستغفر الله تعالى سبعين مرة، يقول فى كل مرة أستغفرُ الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، وأسأله التوبة، ثم يسبح الله ويهلله مائة مرة بالكلمات الأربع الجامعات المختصرات، التى هى فى القرآن وليست بقرآن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وأستغفر الله، وتبارك الله - مرة واحدة، ولْيَدْعُ بهذا الدعاء، فإن رسول الله صلّى الله عليه وسلم كان يدعو به بعد ركعتى الفجر.

(روينا) عن ابن أبى ليلى عن داود بن علىّ عن أبيه عن ابن عباس قال: بعثنى العباس إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله، فأتيته ممسيا وهو فى بيت خالتى ميمونة، فقام يصلى من الليل، فلما صلّى الركعتين قبل صلاة الفجر قال: اللهّم إنى أسألك رحمةً من عندك تهدى بها قلبى، وتجمع بها شملى، وتلم بها شعثى، وتردّ بها إلفتِى، وتصلح بها علانيتى، وتقضى بها دينى، وتحفظ بها غائبى، وترفع بها شاهدى، وتزكّى بها عملى، وتبيّض بها وجهى، وتلقنّى بها رشدى، وتعصمنى بها من كل سوء. اللهّم اعطنى إيمانا صادقا، ويقينا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة. اللهّم إنى أسألك الفوز عند القضاء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء. اللهّم إنى أنزل بك حاجتى وإن قَصُرَ رأيي، وضَعُفَ عملى، وافتقرتُ إلى رحمتك فأسألك ياقاضى الأمور، وياشافى الصدور، كما تجير بين البحور أن تجيرنى من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور. اللهّم ما قَصُرَ عنه رأيي وضعف عنه عملى، ولم تبلغه نيتى وأمنيتى، من خيرٍ وعدته أحدا من خلقك، أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك، فإنى أرغب إليك فيه، وأسألكه يارب العالمين. اللهّم اجعلنا هادين مهديين، غير ضالين ولا مضلّين، حر باً لأعدائك، وسلماً لأوليائك، نحب بحبك الناس، ونعادى بعداوتك من خالفك. اللهّم هذا الدعاء وعليك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان، فإنا لله وإنا إليه راجعون، لا حول ولا قوة إلا بالله ذى الحبل الشديد والأمر الرشيد، أسألك الأمن من يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، والرّكع السجود، والموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، أنت تفعل ماتريد. سبحان الذى تعطّف بالعز وقال به. سبحان الذى لبس المجد وتكرّم به. سبحان الذى لاينبغى التسبيحُ إلاّ له. سبحان ذى الفضل والنعم. سبحان ذى القدرة والكرم. سبحانه الذى أحصى كل شئ بعلمه. اللهّم اجعل لى نوراً فى قلبى، ونوراً فى قبرى، ونوراً فى سمعى، ونوراً فى بصرى، ونوراً فى شَعْرى، ونوراً فى بَشَرى، ونوراً فى لحمى، ونوراً فى دمى، ونوراً فى عظامى، ونوراً من بين يدىّ، ونوراً من خلفى، ونوراً عن يمينى، ونوراً عن شمالى، ونوراً من فوقى، ونوراً من تحتى. اللهّم زدنى نوراً واعطنى نوراً، واجعل لى نورا.

وهذه الأنوار التى سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فى كل جزء من أجزائه، إنما هو دوام النظر من نور النور، يشاهد القيومية فى كل سكون وحركة منه، يكلؤه بنظره ويتولاه بحيطته، فينظر إليه بدوام نظره ليستقيم له بتولى حفظه، فلا يزيغ بصره ولا يطغى، ولا تستهويه النفس بهوى، فليدعُ العبدُ بهذا الدعاء بعد ركعتىّ الفجر، لكنْ يقدم على دعائه المسئلة

لله تبارك وتعالى فى الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله، فيستجيب سبحانه وتعالى دعوته ولا يرده، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم إذا سألتم الله تعالى حاجة فابدؤا بالصلاة علىّ، فإن الله تعالى أكرم من أن يُسئل فى حاجتين فيعطى إحداهما ويرد الأخرى، ثم ليصل العبد صلاة الغداة فى جماعة ليكون فى ذمة الله وجواره. وفى الحديث صلاة الغداة فى جماعة أفضل من قيام ليلة، وصلاة العشاء الآخرة فى جماعة أفضل من قيام نصف ليلة. وليكنْ قائماً فى صلاته، بإلقاء سمع وشهود قلب، وحضور عقل وجمع هَمّ، وصحة تيقظ وحُسن إقبال وتدبّر للكلام، وترتيل وتفهّم بالتماس غرائب التنزيل، فإذا سلّم من صلاته قال مايُستحب من الذكر.

الفصل الرابع

فى ذكر مايُستحب من الذِكر وقراءة الآى المندوب إليها بعد التسليم من صلاة الصبح استخرجناها من الآثار

اللهّم صلّ على محمد وآله. اللهّم أنت السلام ومنك السلام وإليك يعود السلام، فحيّنا رَبنا بالسلام، وأدخلنا دار السلام، وتباركتَ ياذا الجلال والإكرام. ثم ليقل سبحان الله العظيم وبحمده ثلاثاً، ثم يستغفر الله ثلاثا، ثم يقول اللهّم لا مانع لما أعطيتْ، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، ثم ليقل وهو ثان رجْله قَبْل أن يتكلم هذه الكلمات عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حى لايموت، بيده الخير كله وهو على كل شئ قدير. ثم ليقرأ كذلك "قل هو الله أحد" عشراً، ويقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، رب أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون عشر مرات. وليقل سبحان ربك رب العزة عما يصفون إلى آخر السورة ثلاث مرات. وليقل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون إلى آخر الثلاث آيات ثلاث مرات، ثم يسبّح ثلاثاً وثلاثين، ويحمد كذلك، ويكبر أربعاً وثلاثين، فتلك مائة مرة، وإنْ أحب جعلها خمسا وعشرين زاد فيها التهليل. وإنْ قال سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر خمساً وعشرين مرة استوعب ذلك مائة تسبيحة، وكان أيسر عليه لأجل المداومة، ثم يقرأ سورة الحمد وآية الكرسى وخاتمةالبقرة، من قوله آمن الرسول وشهد الله الآية، وقل اللهّم مالك الملك الآيتين، ثم يقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخرها، ثم يقرأ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً الآية، ثم يقرأ صدق الله رسوله